

جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية

عنوان البحث

هذا البحث متطلب في مقرر () سلم شعبة ()

إعداد

اسم الطالب

الرقم الجامعي

أستاذ المقرر

أ.د/عبدالرحمن بن عثمان الجلعود

التيسير في الحج

فضل الله أمة الإسلام على سائر الأديان بأن جعل دين الإسلام مبنياً على اليسر ، وعدم العسر كما قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(١) ، فالله تعالى يريد أن ييسر على عباده الطرق الموصلة إلى رضوانه ، ولذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله ، وإذا حصلت بعض العوارض الأخرى سهل تسهلاً آخر إما بإسقاط الأمر كلياً ، أو التخفيف فيه .^(٢)

ونفى سبحانه الحرج بقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(٣) أي من ضيق كما قاله ابن عباس رضي الله عنه^(٤) ، فالله تعالى لم يكلف عباده ما لا يطيقون ، وما ألزمهم سبحانه بشيء فكان فيه مشقة عليهم إلا جعل لهم فيه تخفيفاً ، ففي السفر يقصر المسافر الصلاة ويجمع بين الظهرين ، والعشاءين ، ولا يجب عليه صوم رمضان حال سفره إلى غير ذلك من طرق التخفيف في شريعة الإسلام .

وبين صلى الله عليه وسلم سماحة هذا الدين كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً بال في المسجد ، فثار إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " دعوه و أهريقوا على بوله ذنباً^(٥) " من ماء أو سجلاً^(٦) من ماء فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين^(٧) والأدلة على سماحة الدين أكثر من أن تحصر ، ومن أجل تحقيق هذا اليسر في شريعة الإسلام جاءت القاعدة الشرعية الكبرى " المشقة تجلب التيسير " .^(٨)

والناظر في جميع أحكام الشريعة يدرك أنها شريعة بنيت على اليسر ، وتحقيق المصالح ، ودفع المضار ، ففي الحج الذي هو الركن الخامس من أركان الإسلام جاء التخفيف

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٨٦ .

(٣) سورة الحج آية ٧٨ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ١٠٠ / ٤ .

(٥) الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لا تسمى ذنباً إلا إذا كان فيها ماء . النهاية في غريب الحديث ١٧١ / ١ .

(٦) هو الدلو فيه ماء ، وجمع على سجال . النهاية في غريب الحديث ٣٤٥ / ١ .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " يسر و لا تعسر و " صحيح البخاري ص ١٠٦٨ برقم ٦١٢٨ .

(٨) المنثور في القواعد ١٦٩ / ١ ، الأشباه والنظائر لابن نجيم ٧٥ .

المراجع

- (١) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير ، تحقيق مصطفى السيد محمد وزملاؤه ، دار عالم الكتب ، الرياض ، الأولى ، ١٤٢٥ هـ .
- (٢) صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار السلام ، الرياض ، الثانية ، ١٤١٩ هـ
- (٣) المنشور في القواعد، لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق د/ تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالكويت، الأولى، ١٤٠٢ هـ .